EL-MAQALAH: Journal of Arabic Language Teaching and Linguistics
Vol. 4. No. 1, 25-33, 2023

أهمية تعليم اللغة العربية لدى المبتدئين بالاناشيد والمحفوظات

Ahammiyah Ta`līm al-Lughah al-`Arabiyah Laday al-Mubtadi'īn Bi al-Anāsyīd Wa al-Maḥfūẓāt

Mukhlisah
Universitas Islam Negeri Ar-Raniry, Aceh, Indonesia
mukhlisah@uin-arraniry.ac.id

Abstract

Teaching the Arabic language in the primary stage must take into account their growth in body and mind. The teacher must choose the appropriate materials for them and the methods used to teach them the second language. Otherwise, they should only be taught their mother tongue because they are in the stage of mental and physical development and need to be introduced to basic concepts and a wealth of new vocabulary in their own language. Among the appropriate materials and methods for teaching Arabic as a second language are songs and memorization. One of the most important differences between the two is that songs are pieces of poetry arranged in a specific form, while memorizing pieces may be poetry or prose. Likewise, chants differ from memorization in terms of topics and purposes, as the contents of chants are limited to the emotional and ethical aspects, while the circle of contents of the memorization pieces expands to include, in addition to the emotional and ethical aspects, deep philosophical and mental contents, so it multiplies with the multiplicity of topics in memorization, linguistic purposes and objectives, and others.

Keywords : *Teaching Arabic for Beginners, Songs, Memorization*

أ- مقدمة

طرق التدريس التي تهتم بالتفاعل بين المعلم والمتعلم، هي التي تتاح فيها فرص المشاركة للتلاميذ في مواقف التعلم، ويكون لهم دور إيجابي في تنفيذ الأنشطة التعليمية، فهم يطرحون أسئلتهم ويبدون ملاحظاتهم، ويساهمون في محاورة زملائهم ومعلمهم بمقدار ما تسمح به قدراتهم، وبالقدر الذي يتيحه المعلم لهم من الحرية في هذا المجال.

لذا يجدر بالمعلم أن يختار الطريقة التي تكون موافقة لطبائع المتعلمين ونموهم العقلي خاصة في المرحلة الابتدائية. لأن التعليم الصحيح لا يكتسب بالألفاظ بل بفهم الحقائق، فما الألفاظ إلا رموز للحقائق ووسيلة للوصول إليها. وأن الثقة المتبادلة والعطف بين المعلم والمتعلم هما أساس التربية الصحيحة والتعليم المثمر.[١] وسوف تبحث الباحثة حول الأناشيد والمحفوظات كالمادة المقترحة لمن يتعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

[١] صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، القاهرة: دار المعارف، الجزء الأول، دون السنة، ص. ٢٤٠

Citation: Mukhlisah "Ahammiyah Ta`līm al-Lughah al-`Arabiyah Laday al-Mubtadi'īn Bi al-Anāsyīd Wa al-Maḥfūẓāt." *EL-MAQALAH: Journal of Arabic Language Teaching and Linguistics* 4, no. 1 (2023): 25-33.

DOI: https://doi.org/10.22373/maqalah.v4i1.2896

Lisensi
Lisensi Internasional Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0.

ب-البحث

١- الأناشيد

أ) ماهيتها

قطع شعرية سهلة في طرائق نظمها وفي مضامينها، تنظم على وزن مخصوص، وتصلح لتؤدى أداء جماعياً، ويقصد بها أن تحقق هدفاً أو أهدافاً معينة في حياة التلاميذ.

ب) أهداف تدريس الأناشيد

يمكن بواسطتها أن تحقق أهداف كثيرة، سواء أكانت أهدافاً لغوية أو فنية أو أخلاقية أو تربوية، منها:[٢]

١) تزود الأناشيد للتلاميذ – وبخاصة في المرحلة الابتدائية – بالمفردات اللغوية التي تساعدهم على إثراء معجمهم اللغوي، وتدريبهم على استعمال اللغة العربية السليمة.

٢) تجدد نشاط التلميذ في حصص اللغة، وتثير شوقه وحماسته إلى دروس اللغة وتبعد عنه الملل والضجر، وبخاصة إذا استخدمت في بدايات الحصص.

٣) تدريب التلاميذ على حسن الاستماع، وجودة النطق وإخراج الحروف من مخارجها السليمة، وتعودهم على حسن الإلقاء.

٤) تعود آذانهم على سماع النغم الجميل، وترديده والاستمتاع بأدائه مما قد يقود بعضهم إلى تقليده في المستقبل.

٥) توجه التلاميذ نحو الممارسات السلوكية الحميدة، بما تحتوي من مضامين أخلاقية أو وطنية أو اجتماعية أو قومية.

٦) تساهم الأناشيد في إتاحة المجال للتلاميذ الخجولين للمشاركة في الأنشطة الصفية، مما يعودهم حب العمل الجماعي، والذي من شأنه أن يخلصهم تدريجياً من الخجل أو يقود إلى تخفيف آثاره.

الفرق بين النشيد وقطعة المحفوظات. هنالك فروق بين الأناشيد وقطع المحفوظات، ومن أهم هذه الفروق:

١) يشترط في الأناشيد أن تكون قطعاً شعرية منظومة على شكل مخصوص، بينما قد تكون قطعة المحفوظات شعراً أو نثراً.

٢) قد تتنوع أشكال نظم الأناشيد فتنظم على أوزان وبحور مختلفة عن أوزان المحفوظات، حتى ولو كانت قطع المحفوظات منظومة على أوزان وتفاعيل الشعر الحديث.

[٢] عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ١١١

٣) وكذلك تختلف الأناشيد عن المحفوظات من حيث الموضوعات والأغراض، إذ تقتصر مضامين الأناشيد على النواحي العاطفية والأخلاقية، في حين تتسع دائرة مضامين قطع المحفوظات لتشمل بالإضافة إلى النواحي الإنفعالية والأخلاقية مضامين فلسفية وعقلية عميقة، فتتعدد بتعدد الموضوعات في المحفوظات الأغراض والغايات اللغوية وغيرها.

٤) وتختلف الأناشيد عن المحفوظات في طريقة الأداء، فعلى حين تؤدى الأناشيد – غالباً – أداء جماعياً أو شبه جماعي، تؤدي المحفوظات دائماً أداء فردياً.

٥) وفي حين، يشترط أن تقدم الأناشيد محلنة وموقعة وفق نغم موسيقي معيّن، فإن قطع المحفوظات لا يشترط فيها مثل هذا الشرط، ولو أن بعض قطع المحفوظات الشعرية يُمكن أن تقدم بهذه الطريقة أيضاً، ولكن مثل هذا الأمر ليس متبعاً في المستوى المدرسي.

ج) ما يراعى في اختيار الأناشيد

وأهم ما يجب أن يراعى عند اختيار الأناشيد:[٣]

١) أن تكون ملائمة للمستوى اللغوي للتلاميذ، ولقدراتهم العقلية، وأن تتدرج في مضمونها وشكلها وفق خصائص المراحل النمائية لهم.

٢) أن تذكر التلاميذ بمناسبة دينية أو قومية أو إجتماعية معينة.

٣) أن تشبع ميول وحاجات التلاميذ الحياتية المتعلقة بألعابهم ولقاءاتهم، ورحلاتهم.

٤) أن تنمي في التلاميذ عادة احترام الآخرين: كالآباء، والمعلمين، وأصحاب المهن المختلفة في المجتمع.

٥) أن تتنوع في أشكال مضامينها وطرائق أدائها، لتعالج الموضوعات العاطفية والأخلاقية، لتتيح للتلاميذ مجال سماع الألحان المختلفة، فلا تقتصر على لون واحد في المضمون والأداء.

د) أنواع الأناشيد

تتنوع أشكال الأناشيد بتنوع الأهداف التي يراد تحقيقها، وأهم أنواع الأناشيد هي:

١) الأناشيد الدينية، وهي التي تهدف إلى تنمية العاطفة الدينية لدى التلاميذ بما تتضمنه من دلائل على قدرة الخالق وعظمته، وشكره على ما حبانا من نِعَمٍ لا نستطيع حصرها. وما تحتويه من سيرة أنبياء الله الكرام وما قدموه لأبناء قومهم من خير وهدى، وما تشيعه من الإيمان بالله وكتبه وملائكته واليوم الآخر.

[٣] نفس المرجع، ص. ١١٢-١١٣

٢) الأناشيد الوطنية، وهذا النوع يقصد منه التغني بأمجاد الوطن وبالرموز البشرية التي قدمت لوطنها أعمالاً تعتبر خالدة على مرّ العصور. وذلك ليس من أجل التغني بهذه الأعمال فحسب، بل من أجل حث أبناء الوطن على اقتفاء أثر هذه الرموز البشرية والسير على الطريق الذي اختطته.

٣) الأناشيد الاجتماعية، ويقصد بها تلك الأناشيد التي توجه سلوك المتعلمين إلى التواؤم مع المجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه بهدف تنمية روح الاحترام والتقدير بين أفراد المجتمع، وتَقَبُّل آراء الآخرين، وتقدير أعمالهم مهما كانت بساطتها، وإشاعة روح الود والتعاطف والتعاون بينهم.

٤) الأناشيد العاطفية، وتهدف هذه الأناشيد إلى إثارة العواطف الشريفة في نفوس المتعلمين من مثل حب الأب والأم وتقديرهما وحب الأخوة والأخوات في الأسرة، كما وتهدف إلى حب الناس وجمال الطبيعة الطبيعية والبشرية.

٥) الأناشيد الترفيهية، وهي الأناشيد التي تدخل البهجة والسرور والمرح إلى نفوس المتعلمين فتزيل عنهم الضجر. وهذا النوع من الأناشيد يحقق متعة للمتعلمين – صغارهم وكبارهم – بما تتضمنه من مرح هادف، وبما قد يرافقها من انفعالات أو حركات أثناء الأداء.

٦) الأناشيد التعليمية، وهي لا تخرج في معناها وأهدافها عن الأنواع السابقة من الأناشيد، وإن كانت تهدف بشكل رئيسي إلى تعليم الصغار بعض المباديء أو الحقائق الأخلاقية أو المتعلقة بالمواد الدراسية، هذا وينبغي أن يراعى في هذا النوع من الأناشيد السهولة والبساطة والبعد عن الأمور الشكلية المعقدة.

هـ) طرق تدريس الأناشيد

أولاً : في الصفين الأول والثاني

ويعتمد تدريس الأناشيد في هذين الصفين على السماع والمحاكاة، لعدم قدرة التلاميذ على اتقان القراءة. ويسير المعلم وفق الخطوات التالية:

١) التمهيد لموضوع الأنشودة بطريقة ملائمة.

٢) يوقع المعلم بطريقة الصوت لحن النشيد، بوساطة الفم أو يستعين بآلة موسيقية، أو بشريط مسجل عليه اللحن. ويفعل ذلك عدة مرات.

٣) ينشد المعلم الأنشودة مرة أو أكثر ملحنة كي يسمعها التلاميذ ويقلدوها.

٤) يقسم الصف إلى عدة مجموعات، ويغني النشيد وتردد المجموعات من بعده واحدة فأخرى.

٥) يستعين بمن حفظ النشيد من التلاميذ، ليدربوا زملاءهم على أدائه.يقرب معنى النشيد إلى أذهان التلاميذ، بصورة إجمالية.

ثانياً : في الصفين الثالث والرابع

ويسير المعلم وفق الخطوات التالية:

١) التمهيد للأنشودة.

٢) يقرأ المعلم الأنشودة على التلاميذ من الكتاب أو عن بطاقة أو عن اللوح مرة واحدة أو اثنتين.

٣) يدرب التلاميذ على قراءة وحفظ النشيد بتقسيمهم إلى مجموعات تنشد كل مجموعة النشيد كله أو جزءاً منه، متسعينة بقراءة النشيد من الكتاب أو عن اللوح.

٤) يستعين المعلم بالتلاميذ الذين حفظوا النشيد، في تدريب زملائهم على حفظه.

٥) يقرب معنى النشيد من أذهان التلاميذ، بشرح الأنشودة شرحاً إجمالياً.

ثالثاً : في المراحل الأخرى

ويسير المعلم وفق الخطوات التالية:

١) التمهيد.

٢) قراءة المعلم أو بعض الطلبة للنشيد من الكتاب، أو من أوراق أعدت لهذا الغرض.

٣) إلقاء النشيد ملحناً من المعلم، أو من آلة التسجيل.

٤) تدريب التلاميذ على إلقائه مع اللحن أو بدونه.

٥) تقريب معنى النشيد بشكل إجمالي.

استثمار النشيد في المناسبات المختلفة في الإذاعة المدرسية، ويستطيع المعلم أن يُكَوِّن في المدرسة نواة لفرقة أناشيد، وتدريب تلاميذ الفرقة على استعمال الأدوات الموسيقية الشعبية مثل الناي (الشبابة) والدف وآلات الإيقاع المختلفة.

٢- المحفوظات

أ) المقصود بالمحفوظات

القطع الأدبية الراقية المختارة من النثر والشعر، لتدريب التلاميذ على فهم معناها وإلقائها بطريقة تمثل ما تحتويه من انفعالات وصورة جميلة.[٤]

ب) أهداف تدريس المحفوظات

يحقق تدريسها مجموعة من الأهداف اللغوية، والجمالية والأخلاقية، ومن هذه الأهداف:[٥]

١) تدريب التلاميذ على جودة النطق، وحسن الإلقاء وتمثيل المعنى.

٢) تمد التلاميذ بثروة حسنة من المفردات والتراكيب اللغوية، والتي يوظفونها في لغتهم في المستقبل.

٣) تصل الطالب بالآثار الإنسانية الرفيعة، وتجعله يتأثر بها ويتفاعل معها، ويعرف أصحابها وعصورهم وظروفهم المختلفة.

٤) قد تغري بعض التلاميذ بجمال موسيقاها ونظمها وصورها وعاطفتها – إن كانت شعراً – وبجمال ورشاقة أسلوبها وسمو معناها – إن كانت نثراً – تغريهم بتقليدها والنسج على منوالها ومن ثم الاستقلال في إنتاجها وإبداع أشكالها.

٥) توجه التلاميذ إلى أنماط السلوك الحميدة بما تحتويه من حكم ونصائح واتجاهات أخلاقية، وتوجيهات دينية، واجتماعية، وتغريهم بتمثل هذه الاتجاهات والتوجيهات.

٦) تدريب التلاميذ على الحفظ القائم على الفهم والانفعال، وتسعفه على استعمالها والإفادة منها – بواسطة الاحتجاج بها – في مواقف تقتضي الاحتجاج والاستشهاد.

ج) أسس اختيار المحفوظات

يراعى في اختيار المحفوظات ما يراعى في اختيار الأنشطة اللغوية الأخرى، ومن هذه الأمور:

١) أن تكون ملائمة لمستوى إدراك التلاميذ، ولمستوى لغتهم، فتتدرج على شكل منطقي يراعي هذين المستويين في طولها وقصرها.

٢) أن تتنوع في أشكالها – نثراً وشعراً – وفي موضوعاتها وفقاً لميول ورغبات المتعلمين – مراعاة الفروق الفردية بينهم – .

٣) أن تتضمن معانيها وصورها ما يثير خيال المتعلم ويحركه، وأن تبتعد عن مجرد عرض الحقائق، والوعظ والإرشاد المباشرين.

[٤] عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص. ١١٥
[٥] نفس المرجع، ص. ١١٦

د) طرق تدريس المحفوظات في الصفين الأول والثاني الابتدائيين

يستحسن أن يتضمن كتاب اللغة العربية لهذين الصفين عدداً محدداً من قطع المحفوظات السهلة والجميلة، هذا ولا يختلف في تدريس المحفوظات في هذين الصفين عن السير في تدريس الأناشيد، باستثناء طريقة إلقاء المحفوظات التي تلقى بشكل فردي.

أوّلاً: في الصف الثالث الابتدائي

تختلف طريقة تدريس المحفوظات في نهاية المرحلة الابتدائية الدنيا (الثالث) عنها في بداية هذه المرحلة، وكذلك في المرحلة العليا، حيث يسير المعلم في تدريسها في الصف الثالث وفق الخطوات التالية:

١) التمهيد.

٢) قراءة المعلم لقطعة المحفوظات من الكتاب، أو من اللوح، أو من لوحة كتبت عليها، وتمثيل معناها أثناء القراءة.

٣) قراءة ثانية للقطعة من المعلم.

٤) تدريب التلاميذ على قراءتها، وقد نلجأ هنا إلى ما لجأنا إليه في تدريس الأناشيد في الصفين الأول والثاني، وهو تقسيم الصف إلى مجموعات، تردد كل مجموعة من وراء المعلم قراءة القطعة أو قراءة جزء منها.

٥) وكذلك يمكننا – كما فعلنا في تعليم الأناشيد في الأول والثاني – أن نفيد من التلاميذ الأقوياء في تعليم زملائهم ومساعدتهم.

٦) شرح المعنى الكلي للقطعة، دون الخوض في جزيئاتها.

٧) شرح المفردات شرحاً وافياً.

٨) تدريب التلاميذ على حفظ جزء منها في الصف.

ثانياً: في المرحلة الابتدائية العليا

نسير في تعليم المحفوظات حسب الخطوات التالية :

١) تهيئة التلاميذ للقطعة.

٢) قراءة المعلم للقطعة مع مراعاة تمثيل المعنى.

٣) قراءة التلاميذ للقطعة مقلّدين قراءة المعلم.

٤) شرح المفردات والمعاني الجزئية في القطعة، وذلك بتقسيم القطعة إلى أجزاء يشمل كل منها فكرة أو معنى محدداً.

٥) تلخيص القطعة.

٦) تدريب التلاميذ على حفظ جزء منها في الحصة.

ثالثاً: في المراحل التالية

ويسير المعلم في هذه المراحل كما يلي :

١) ربط القطعة بحياة صاحبها، إن كان ثمة مجال للربط، وتعريف الطلبة على أهم خصائص العصر الذي عاش فيه.

٢) قراءة التلاميذ أو المعلم قراءة نموذجية صحيحة.

٣) شرح المعاني والمفردات، ومحاولة تذوق النص والحكم عليه بعد فهمه.

٤) تلخيص أفكار القطعة كتابة.

٥) المقارنة بين معانيه وأسلوب أدائه وبين معاني وأسلوب غيره من النصوص.

٦) تكليف الطلبة بالبحث عن حياة الأديب وعصره وآثاره في مراجع يحددها لهم المعلم.

هـ) العوامل التي تساعد على حفظ المحفوظات

وتتثمل تلك العوامل فيما يلي:

١) وضوح معنى المادة التي يراد حفظها عند التلاميذ.

٢) التكرار الموزع للحفظ توزيعاً مناسباً على الفقرات الزمنية والذي من شأنه أن يؤدي إلى التنويع الذي يبعث الراحة عند الطالب، ويجدد همته ويزيل عنه الملل والتعب. ويساعد التكرار الموزع للحفظ على مراجعة الطالب لما حفظ ومعرفة مواطن خطئه.

٣) هنالك علاقة بين ما يحفظه التلميذ وبين مظاهر حياته، وهذه العلاقة ترغبه بالحفظ، وتشعره بأهمية ما يحفظ، وتدعو إلى ممارسته بشكل مستمر، وهذا يؤدي إلى تثبيت الحفظ.

٤) وهنالك علاقة بين حفظ التلميذ واستعداده التام من حيث توافق الألفاظ والمعاني والأساليب ومستوى نضجه اللغوي والعقلي.

٥) الاعتماد على الطريقة الكلية في الحفظ، وذلك بتقسيم النص أو القطعة إلى قسمين أو أكثر، وفقاً لما يمثله الجزء من معنى كلي، ثم الانتقال إلى الجزء الآخر، حتى يتم حفظ القطعة بهذه الطريقة.

٦) يساعد النسق اللفظي المهيء لتداعي الكلمات على الحفظ، كما أن الوزن والقافية يساعدان على الحفظ، لذا فإن حفظ الشعر أسهل من حفظ النثر.

٧) التعزيز بالمدح والثناء، والبعد عن أشكال التقريع والتثبيط.

ج- الخاتمة

الأناشيد والمحفوظات من أهم المواد التي تتعلمها التلاميذ في المرحلة الابتدائية لأهداف عديدة، منها ثروة المفردات الجديدة وإثبات الأنماط اللغوية في أذهانهم حتى يستخدمونها يوميا ووضع مفاهيم صحيحة لابد من معرفتها منذ الصغر من الدينية والوطنية والاجتماعية والعاطفية والترفيهية والتعليمية. ويجعل بهما التلاميذ متحمسين وناشطين ومسريرين في التعلم، ولا سيما في تعلم اللغة العربية.

المراجع

`Abd al-`Āl, `Abd al-Mun`im Sayyid. *Ṭuruq Tadrīs al-Lughah al-`Arabiyah*. al-Qāhirah: Dār Gharīb, Dūn as-Sanah.

`Abd al-`Azīz, Ṣāliḥ Wa `Abd al-`Azīz `Abd al-Majīd. *at-Tarbiyah Wa Ṭuruq at-Tadrīs*. al-Qāhirah: Dār al-Mu`ārif, al-Juz' al-Awwal, Dūn as-Sanah.

`Āmir, Fakhr ad-Dīn. *Ṭuruq at-Tadrīs al-Khāṣṣah Bi al-Lughah al-`Arabiyah Wa at-Tarbiyah al-Islāmiyyah*. al-Qāhirah: `Alām al-Kutub, aṭ-Ṭaba`ah aṡ-Ṡāniyah, 2000.

Madkūr, `Alī Aḥmad. *Tadrīs al-Funūn al-Lughah al-`Arabiyah*. al-Qāhirah: Dār al-Fikr al-`Arabī, 2002 M.

Syaḥātah, Ḥasan. *Ta`līm al-Lughah al-`Arabiyah Baina an-Naẓariyah Wa aṭ-Ṭaṭbīq*. al-Qāhirah: ad-Dār al- Miṣriyah al-Lubnāniyah, aṭ-ṭaba`ah ar-Rābi`ah, 2000 M.